جائزة القصّة القصيرة

بموسمها الأوّل

جماعة أدب الطّفل العربيّ

إعداد أ. خديجة حيدورة

تصميم بلسم فاخوري

إخراج وداد ريسان

جهود أثمرت، وعطاءات أينعت

تابعت بشغف كبير ما قامت به لجنة إدارة جائزة القصة القصيرة ولجنة التحكيم من جهود طيبة بناءة مثمرة، لتحقيق الغاية الّتي من أجلها أقيمت هذه الجائزة التطوعية المتميزة، فهي مبادرة رائعة من الزميلة الكريمة الأستاذة خديجة حيدورة (لبنان) التي تولّت إدارة الجائزة من بدايتها حتى نهايتها بكلّ جدارة، بصحبة الزميل العزيز سليم المسجد (اليمن) إلى جانب السّادة أعضاء لجنة التحكيم الكرام مع حفظ الألقاب: أ.مجدي مرعي (مصر) – د. أنطوان الشرتوني (لبنان) – د. عاطف العيايدة (الأردن) – د. عصمت خورشيد (مصر) – د. كمال اللهيب (مصر) – د. إسماعيل السعدي (الجزائر). دون أن نغفل الدور الكبير الذي أدته الزميلة الفنانة بلسم فاخوري (لبنان) في تصميم الملصقات والشهادات والإعلانات التي تدلّ على تميزها الفني الراقي وهمتها التطوعية النادرة في هذه الأيام الصعبة التي نعيشها.

وأتشرف في هذا المناسبة أن أتقدّم ببالغ الشكر والاعتزاز لكلّ أعضاء جماعة أدب الطفل الّذين شاركوا وساهموا بفعاليّة في إنجاح هذه الجائزة في دورتها الأولى، على أمل تكرارها مرّات ومرّات... وأن يكون للجائزة مستقبلًا مكافأة مالية ومعنوية للفائزين والمحكمين والمشرفين،

دعمًا للمؤلفين والرسامين، وللأعمال الرائعة التي يقوم بها ثلة من الزملاء الشرفاء.

كما أتشرف بتقديم الشكر للأستاذ الكريم نبيل العريني من دار (طوقان للنشر) لدعمه ا-لجائزة بتحويل القصة الفائزة إلى كتاب إلكتروني، على أمل أن يكون ورقيا بالقريب العاجل، إضافة إلى هذا الإصدار الذي يتضمن مجموعة من القصص المشاركة التي حازت على إعجاب وتنويه لجنة التحكيم.

بالغ التهنئة لكل المشاركين، فالجميع شارك بنجاح الدورة الأولى من الجائزة، ويدًا بيد لتطوير هذه الجائزة لتكون جائزة متميزة من نوعها في العالم العربي خدمة للطفولة ولآدابها...ولا يفوتني في النهاية أن أحيّي جميع الأصدقاء الزملاء في جماعة أدب الطفل التي مضى على تأسيسها نحو سبع سنوات، وسطرت بفضل أعضائها الكرام سواء من كان معنا ومن هو مستمر في المجموعة العديد من الإنجازات التي لم تكن لتتحقق لولا جهودهم، راجين من الله لكم التوفيق والسداد.

مع خالص المحبّة والتقدير

د. طارق البكري

مؤسّس جماعة أدب الطفل

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والحمد لله على عظيم نعمه، والشّكر له أن وفّقنا وإيّاكم لبلوغ مرحلة تكريم الفائزين بالقصص المميزة في جائزة القصّة القصيرة، عبر هذا الكتاب الإلكترونيّ الّذي سيظلُّ شاهدًا على إبداعاتكم، وسيحفر في الذّاكرة يومًا خطوتم فيه أولى خطواتكم في عالم التّأليف والإبداع.

أعزائي،

لطالما كنت أحلم بجمع شتات المبدعين في طلعتهم الأولى، وإبراز مواهبهم، وهذا الحلم في خطوته الأولى نحو التحقُّق. حيث جاءت المبادرة بظلِّ جماعة أدب الطّفل العربيّ وبرعاية مؤسّس الجماعة الدّكتور طارق البكري الّذي رحّب بالفكرة أشدّ ترحيب. فرحنا نؤسّس لها مع لجنة تنظيميّة مؤلّفة من كبار النقّاد ضمن الجماعة ومن عدّة دولٍ عربيّة، وهم: الدكتور إسماعيل سعدي، والدكتور أنطوان الشّرتوني، والدكتورة عصمت خورشيد ، والدّكتور عاطف العيايدة، والدكتور كمال اللّهيب، والأستاذ مجدي مرعي، والأستاذ سليم المسجد.

كما رافقتنا المصمّمة بلسم الفاخوري خلال مشوار الإعلان والتّنفيذ حتّى وصلنا إلى مرحلة تصميم هذا

الكتاب الإلكترونيّ إلى جانب المصممة وداد ريسان الجامع لأفضل قصص نالت استحسان اللجنة، وحصلت على التنويه بها، فصمّمنا أن نعزّز من مواهب الفائزين من خلال الإعلان عنهم على مواقع الانترنت.

وبهذه المناسبة أتوجّه بالشّكر الكبير إلى الأستاذ نبيل العريني على رعايته للفائز بالجائزة الأولى، وللأستاذ فادي ناصر على رسوماته الجميلة، وللأستاذة خلود الشّاوي على تطوّعها لتحويل النّصّ المكتوب إلى مسرحيّة ممثّلة بالدّمى، وإلى الأستاذ مجدي مرعي على تطوّعهم في استكمال المشوار مع الفائزين بالمراتب المميزة. وأكرّر شكري لأعضاء اللّجنة التحكيميّة الّتي مارست عملها بكلّ موضوعيّة وإتقان.

ولن أنسى في هذا المجال، كلًّا من الأساتذة ناصر الثنيان، زينب مروة، زينب شعيتو، على تعاونهم في التدقيق اللّغويّ للقصص الفائزة.

أيّها الفائزون، ندعو الله بأن يأخذ بأيديكم جميعًا، ويوفّقكم لما يحبّ ويرضى.

مديرة الجائزة

الأستاذة خديجة حيدورة

المرتبة الأولى

الجورب الصغير

نجود القاضي

اليمن

البِدايَة

حَاوَلَ جَوْرَبٌ صغيرٌ أنْ يَهْرُبَ مِنَ الغسَّالةِ لِأنَّه يكرهُ الصابونَ..

ويخافُ أَنْ يَدخُلَ في عينيه..

أرادَ أنْ يعيشَ متَّسخاً.. لَكِنَّهُ فَشِلَ في الْهَرَبِ..

فَقَرَّرَ المحاولةَ مرةً أخرى

فهل سينجح؟

الحِكايَة

(الجوربُ على حبلِ الغَسِيل)

« آاااااتسوووووووووو» قالَ جوربٌ صغيرٌ مُعَلَّقٌ على حَبْلِ الغَسِيلِ.

وصَرَخَ جوربٌ نسائيٌّ: آاااي أنفي يؤلِمُني.

قالَ جوربٌ طويلٌ: أشعرُ بالدُّوَارِ وكأنَّني ما زلتُ في الغسَّالة.

قالَ الجوربُ النسائيُّ:

أيُّها المِشْبَكُ أنتَ تضغَطُ على أنفي

اُتْرُكْنِي.. هذا يَكْفي.

أرادَ مِشْبَكُ الغسيلِ أنْ يعتذرَ.. لكنْ ماذا

سيحدثُ لَو فَتَحَ فمَه؟

نَعَم.. سيسقطُ الجوربُ.. لذلك

ظَلَّ ساكتًا.

قالَ الجوربُ الطويلُ: لَولا الْمِشْبَكُ

لَطيَّرَتْنا الريـحُ بعيدًا.

قالَتْ فَرْدَةُ الجوربِ الصَّغيرِ اليُسرى:

أريدُ أَنْ أَلْعَبَ في الشَّارِعِ آاااتسوووووو

قالَتْ الفَرْدَةُ اليُمنى: أووووووه محاولةٌ ثانيةٌ

للهربِ، لكنَّكِ ما زلتِ مَبْلُولَةً.. سَتَتَّسِخِين.

أَخَذَتِ الفَرْدَةُ اليُسرى تُدَغْدِغُ الْمِشْبَكَ..

ففتحَ فمَهُ وبدأَ يَضحكُ: ههه

فانزلقَتْ من بينِ أسنانِهِ وَسَقَطَتْ.. وَفِعلاً

اتَّسختْ.

نَظَرَتْ الفَرْدَةُ اليُمنى نحوَ السَّماءِ وقالتْ: لماذا تمتلِئُ السَّماءُ بالنُّجوم؟

ماذا لَو امتلأَتْ بالجوارب؟

سيكونُ هناكَ الكثيرُ مِن الأشكالِ والألوانِ

ستصبحُ السَّماءُ أجملَ مِنْها الآنْ.

ابتَسَمَتِ المَشَابِكُ..

وضَحِكَتِ الجَوَارِبُ..

وَجاءَ ولدٌ جَمَعَ الغَسِيلَ كلَّهُ.. ووَضَعَهُ في السَّلَّةِ.

ثُمَّ رتَّبَ الجواربَ النَّظيفةَ في الخِزانَةِ.. فَشَعَرَتْ بالدِّفءِ ونامَتْ فَرحانةً.

(الجَوْرَبُ النَّائمُ في الخِزانَة)

« إنَّني أَطِيرُ» قالَ الجوربُ الصغيرُ.

« أَمْسِكي بيدي أيَّتها النَّجمةُ»

سَمِعَتْهُ الجواربُ.. لَكِنَّها لَمْ تهتمَّ بكلامِهِ.. فَقَدْ

تعوَّدَتْ على كثرةِ أحلامِهِ.

« سَأَقَعُ»

« آاا »

طاااخ

سَقَطَ الجوربُ من السَّماءِ.. أعني مِن رَفِّ الخِزانَةِ ها ها هاءْ

فاستيقَظَ مِن النَّوْمِ.. واكتشفَ أنَّهُ كانَ يحلمُ كَكُلِّ يومٍ.

(الجوربُ النَّظيفُ بينَ النُّجوم)

فَتَحَ الجوربُ الغُرفةَ..

وَظَلَّ يقفزُ يقفزُ حَتَّى وَصَلَ إلى الشُّرفَةِهناكَ نَظَرَ إلى النُّجومِ فَأَعْجَبَ ضوؤُها عينيهِ نادى على الرِّيحِ: يا ريـــحْ..

وَمَدَّ ذراعيهِ قالَتْ:

ماذا تُرِيدُ أيُّها الجوربُ النَّظيفُ؟

قالَ: خُذيني إلى الأَعلى فإنَّني خَفيفٌ.

وُوُوُوُوُوُوُوُوُوُ وُوُوُوُوُوُوُوُوُوُ وُوُوُوُوُوُوُوُوُوُ وُوُوُوُوُ

اِلْتَفَّتِ الرّيـحُ حَولَهُ وحمَلَتْه لِلأعلى..

(الجَوْرَبُ المتَّسخ)

كُحْ كُحْ.. كُحْ كُحْ

كانَ الجوربُ المتَّسخُ يُكَحْكِحُ كثيرًا..

كانَ وحِيدًا ويبدو وَضْعُهُ الصِّحيُّ خطيرًا

وَصَلَتْ رائحتُهُ الكريهةُ إلى كُلِّ الأُنوفِ،

فَهَرَبَتْ مِنهُ العَصافيرُ..

وَصَاحَ الخَروفُ:

مااااعْ

اِبْتَعِدْ عَنَّا.. سبَّبتَ لِيَ الصُّداعَ.

ولأنَّ الأَوساخَ غَطَّتْ ما لَدَيهِ مِنْ وَسامَةٍ..

ظَنَّهُ البُستانِيُّ خِرقَةً قديمةً فألقاهُ في القُمامةِ.

(الجَوْرَبُ النَّظيفُ يَعودُ مِن رِحلَتِه)

كانَ الجَوْرَبُ النَّظيفُ سَعيداً بينَ النُّجومِ.

سَأَلَها عَنْ سِرِّ جمالِها وهذا اللَّمَعانِ

فقالَتْ له: النَّظافةُ يا صغيري هِيَ العِنوانُ.

وَظلَّتْ تلعبُ مَعَهُ وتحكِي لَهُ الحِكاياتِ

حَتَّى قالَتْ الرِّيحُ: لا بُدَّ أَنْ نَعودَ الآنَ

وسأحمِلُكَ إلى هُنا مرَّاتٍ ومرَّاتٍ

أَثْناءَ عَوْدَتِهِ سَمِعَ: كُحْ كُحْ

فَعَرَفَ صَوْتَ فَرْدَتِهِ الثَّانِيَةِ

طَلَبَ مِنْ الرِّيحِ أنْ تُخْرِجَ الجوربَ مِن القُمامةِ

لَكِنَّها أَمْسَكَتْ أنفَها بالسَّبّابَةِ والإِبْهَامِ

وقالَتْ: أُفْفْفْ رائحةٌ كريهةٌ سَتُسَبِّبُ لِيَ الزُّكامَ.

لا أستطيعُ أنْ أَحْمِلَ الأَرواحَ الثَّقيلةَ المتَّسِخَةَ..

لَكِنَّني سَأقذِفُهُ على الأَرضِ

لِيَذهبَ ويغتسِلَ.
وبعدَ أنْ قَذَفَتْهُ سَاقتْ إليهِ

غيمةً فيها مَطَرٌ.
اِغْتَسَلَ الجوربُ وصارَ نظيفًا فزالَ عَنْه
الخَطَرُ.
قالَ على الفَورِ: أَرجوكم لا تَسْخَروا مِنِّي
قالتِ الفَردةُ اليُمنى: لَنْ أَسْخَرَ مِنكِ يا تَوْأَمِي.

النِّهايَة

قالَتِ الفَرْدَةُ اليُسرى: لماذا لَمْ تأخُذيني معكِ إلى النُّجوم؟
قالَتِ اليُمنى: لأنَّكِ كنتِ متَّسخةً،
الأرواحُ الجميلةُ فقط تستطيعُ

التَّحليقَ عاليًا.

قالَتِ اليُسرى: اِشتقتُ إليكِ.. ماذا لو كانَ لِلْبَشَرِ قَدَمٌ واحِدةٌ؟

قالَتِ اليُمنى: كانتْ كلُّ واحِدةٍ مِنَّا ستعيشُ بِمُفْرَدِها.

قالَتا مَعاً: هذا فَظيعٌ!!

وَتَعَانَقَتا في الظَّلامِ.. فَشَعَرَتا بالدّفءِ والسَّلامِ.

المرتبة الثانية

خطأ جسيم

زهرة ديكر

المغرب

اِرْتَكَبْتُ خَطأً جَسيمًا هذا ٱليَومَ،
و لِكَيْ أُصْلِحَهُ لَابُدَّ مِنَ ٱلاِعتِرافِ بِذنْبي،
لَكِنَّني خَجولَةٌ جدًّا مِمَّا فَعَلْتُ و أخْشَى
أَن يَكْرَهَني ٱلْجَميعُ، إنْ عَرَفُوا أَنَّنِي أنا ٱلْفَاعِلَةُ.

مُنْذُ أيّامٍ، طَلَبْتُ مِنْ أَبي أَنْ يَشْتَرِيَ
لي دَرّاجَةً هَوائِيَّةً وَرْدِيَّةَ ٱللَّوْنِ، كَدَرّاجَةِ
صَديقَتي رانيا، لَكِنَّهُ ٱشْتَرى دَرّاجَةً
أَكْبَرَ و أَجْمَلَ لِشَقيقَتي ٱلْكُبْرى،
رَغْم أنّها لَمْ تَطْلُبْ مِنْهُ شَيْئًا! بَرَّر
لي مَوْقِفهُ بِأَنَّ مَدْرَسَةَ شَقِيقَتِي
بَعِيدَةٌ جِدًّا، لِذلكَ تَحْتاجُ لِتِلْكَ ٱلدَّرّاجة،
عَكْسِي أنَا، فَمَدرَسَتي عَلى بُعْدِ خُطُواتٍ مِنَ
ٱلْمَنْزِلِ، تَفهَّمتُ و نَسيتُ ٱلْأمْرَ.
مَرّتْ أيّامٌ، وَجَدْتُ هِرَّةً صَغيرَةً قُرْبَ
ٱلْبَيْتِ، أحْبَبْتُها وحَمَلْتُها بلُطفٍ،

وطَلبتُ من أبي أنْ يَسْمَحَ لي بِتَرْبِيَتِها، لَكِنّهُ رَفَضَ بِشِدَّة مُبَرّرًا بِمُعاناةِ أخْتي مِنْ حَسَاسِيَّةِ ٱلْقِطَطِ، فَمِنَ ٱلْمُستَحيلِ تَبَنِّي قِطّة داخِلَ ٱلْبَيْتِ، تفَهَّمتُ ٱلْأمْرَ وَنَسيتُ مِنْ جَديدٍ.

بعدَ يَوْمَيْنِ جَلَبَتْ أُخْتي لِلْبَيتِ جَرْوًا صَغيرًا مُنَقَّطًا بٱلْأَبْيَضِ وٱلْأَسْوَدِ، بَدا جَميلًا جِدًّا، فَرِحَ ٱلْجَميعُ بِهِ، و وَافَقُواْ علَى تَرْبِيَتِهِ وبَقائِهِ فِي ٱلْمَنْزِلِ،رَغْم أنَّني أُعانِي مِن خَوفٍ شَديدٍ مِنَ ٱلْكِلَابِ،لَكِنّهُمُ أخْبَروني أنّ هَذِهِ فُرْصَةٌ جَيِّدةٌ لِكَي أتَجَاوَزَ رُهابَ ٱلْكِلابِ لِلْأبَدِ.

طَلَبْتُ مَرَّةً أُخْرى مِنْ أَبي دَرّاجَةً وَرْديَّةً،لَكِنَّهُ رَفَضَ مُتَذَرِعًا بأسْبابٍ وَجَدْتُها غَيرَ مَنْطِقِيَّةٍ، كَٱلسُّقوطِ مِنَ ٱلدَّرَّاجَةِ وخَطَرِ ٱلطَّريقِ.

أَحْسَسْتُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بكَراهِيَّةٍ شَدِيدَةٍ لِشقيقَتي، فَكُلُّ مَطالِبُها مُجَابَةٌ عَكْسِي أَنا.

كُنْتُ غَاضبةً جدًا و أنَا أَرى شَقيقَتي تَلْهو مع جَرْوِها ٱلصّغيرِ، كُنْتُ لَا أَزَالُ أَحْتَفِظُ و أَعْتَنِي

بِقِطَّتي مُخَبَّأةً في حَدِيقةِ ٱلْبَيْتِ دَاخِلَ صُنْدوقٍ صَغيرٍ، اشْتَرَيْتُهُ مِن مُدَّخَراتِ مَصْرُوفي ٱلْيَوْميّ، حَملْتُ ٱلصُّندوقَ بهدُوءٍ و وَضَعْتُهُ تَحتَ سَريري، لَمْ تُلَاحِظْني شَقِيقتي فلَقَدْ كانَت تَغُطُّ في نَوْمٍ عَمِيقٍ.

رَغْم أنَّني أَعْلَمُ مَرَضَها ٱلشّديدَ، و قَد يُسَبِّبُ لَها وُجودُ قِطّةٍ بِنَفْسِ ٱلغُرْفَةِ رَبْوًا عَنيفًا، لَكنِّني لَمْ أَهْتَم.

نِمْتُ طَويلًا، حِينَمَا اسْتَيقظْتُ، لَمْ أجِدْ أحَدًا بٱلْبَيْتِ، كَانت خَالَتي في بَهْوِ ٱلْمَنْزِلِ تَنتَظرُني، عَانَقَتْني وَأخْبَرَتْني أنّ شَقيقتي عَانَتْ

مِنْ نَوْبَةِ رَبْوٍ شَديدَةٍ لَيْلَةَ أَمْسٍ، و قَـد حَمَلَهَا أَهْلي إِلَى ٱلْمُسْتَشفَى، أَخْبَرَتْنـــي أَيْضًا أَنَّ صَديقَتِي رَانيا تـــَرقُدُ بِنفسِ ٱلمُسْتشْفى، تُعاني مِن جُروحٍ خَطيرَةٍ، بَعدَ تَعرُّضِها لِحادِثٍ لَيْلَةَ أمسٍ، بَيْنَمَا كَانَت تَلْعَبُ بِدرّاجَتها ٱلهَوائيّة.

كُنتُ مُسْتاءَةً مِمَّا حَدَثَ، عَرَفتُ ٱلْآنَ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُناسِبِ لِلْأَطْفَالِ فِي مِثْلِ سِنِّي حُصولُهُم عَلى كُلّ ما يَرْغَبونَ بِهِ، فَقَدْ يُشَكِّلُ ذَلِك خَطَرًا يُهَدِّدُ حَيَاتَهُم أو حَيَاةَ مَن يُحِبُّونَ، و يَجِبُ تَفَهُّمُ رَفْضِ ٱلكِبارِ لِبَعْضِ مَطالِبِنا.

اِعْتَرَفْتُ بذَنبي، كَان أَهْلِي مُتَفَهِّمين جِدًّا، خَاصّةً شَقيقَتِي ٱلَّتي عانَقَتني بِقُوّة، سَامَحُونِي جميعًا، لَكِنْ عَلى أَنْ لَا أُكَرّرَ نَفْسَ ٱلْخَطأ مَرَّةً أُخْرَى.

المرتبة الثالثة

أين تنتهي الطريق؟

سماعي إبراهيم

الجزائر

أَخَذَنا أَبي في جَوْلَةٍ
بِالسَّيارَةِ، وَكُنْتُ فَرِحَةً
جِدًا.

جَلَسْتُ فِي الْخَلْفِ أَسْمَعُ حَدِيثَ أَبي وَأُمّي، وَمَعْ ذلِكَ لَمَحْتُ شَيْئًا.

الْأَشْجَارُ ظَلَّتْ تَظْهَرُ وَتَخْتَفي كَأَنّها تَجْري الى الْخَلْفِ.

وَالطَّرِيقُ أَمَامي خَطٌّ مُسْتَقيمٌ تَضيقُ عِنْدَ خَطّ الْأُفُقِ حَتّى إِنَّني سَأَلْتُ نَفْسي: أَيْنَ تَنْتَهي الطَّرِيقُ؟

اِنْتَظَرْتُ لِمُدَةٍ، وَلَمْ تَنْتَهِ. اِنْعَطَفَ أَبِي، وَلَمْ أَعْرِفِ الْجَواب.

أَسْرَعْتُ إِلَى كُنَاشِي، وَكَتَبْتُ سُؤَالِي: أَيْنَ تَنْتَهِي الطَّرِيقُ؟ وَكَتَبْتُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّنِي لَمْ أَعْرِف الْجَوَابَ.

وَمَعَ ذلِكَ ظَلَلْتُ بِنَفْسِ الْعَزْمِ.

حَرَّكْتُ قَلَمي، أَمْسَكْتُهُ بِفَمي، لَعِبْتُ بِخُصْلاتِ شَعْري.

أُفَكِّرُ دَوْمًا في الْجَوَابِ.

لَكِنَّهَا ظَلَّتْ صَفَحَاتٍ بَيْضَاءَ كَقَلْبِي.

فِي الْمَسَاءِ رَأَيْتُ أَبِي وَسَطَ الْفِنَاءِ.

كَانَ يَصْنَعُ كُرْسِيًّا خَشَبِيًّا، فَسَأَلْتُهُ:

أَبِي هَلْ أَنْتَ مَنْ تَصْنَعُ الطَّرِيقَ؟ هَلْ تَصْنَعُهَا مِثْلَ الْكُرْسِيِّ؟

تَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ.

نَظَرَ إِلَيَّ وَضَحِكَ، ثُمَ قَالَ:

بُنَيَتِي يَأْتِي رِجَالٌ، بِآلَاتٍ يُمَدِّدُونَ الطَّرِيقَ.

هَلْ ذلك مِثْلُ سَجَّادَةِ أُمِّي؟

اِبْتَسَمَ، وَقَالَ: تَقْرِيبًا.

لَكِنَ الطَّرِيقَ حَصىً، وَإِسْفَلْتٌ سَاخِنٌ يُفْرَشُ بِالْآلَاتِ.

وَبَعْدَمَا يَبْرُدُ تَمُرُّ فَوْقَهُ السَّيَارَاتُ.

وَقَفَ أَبِي فِي الْمِرْآبِ. كَانَ يَنْوِي أَنْ يَزُورَ جَدَّتِي فِي الرّيفِ. رُبَّمَا هُنَاكَ تَنْتَهِي الطَّرِيقُ! تعلَّقْتُ بمَلَابِسِهِ كَي يَسْمَحَ لِي بِالسَّفَرِ مَعَهُ. نَظَرَ إِلَيَّ بِوِجْهِهِ الْكَبِيرِ، ثُمَ انْحَنَى وَعَانَقَنِي. وَقَالَ بِحَنَانٍ: أَنْتِ ابْنَتِي، تَذْهَبِينَ مَعي إِلى كُلِّ مَكانٍ.

أَسْرَعْتُ إِلى الْبابِ الْأَمامِيِّ لِلسَّيارَةِ، لَكِنَّهُ قَالَ: خَطَرٌ عَلَيْكِ أَنْ تَرْكَبي قُرْبَ السَّائِقِ.

اِنْطَلَقْتْ بِنَا السَّيارَةُ، وَكَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا جِدًّا. مَرَرْنَا عَبْرَ الْحُقُولِ، وَالْمَزَارِعِ. رَأَيْتُ خِرافًا، وَحِصانًا، وَطُيورًا تُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ. اِنْعَطَفَ أَبي. وَرَأَيْتُ الطَّرِيقَ تَمْتَدُّ نَحْوَ الْجِبالِ. فَكَرْتُ رُبَّما هُناكَ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ تَنْتَهِي.

ذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ أُمِّي: سَنُسافِرُ إِلَى الصَّحْرَاءِ.

لِنَشْتَرِي تَمْرًا، وَحَلِيبَ نُوقٍ.

لَمْ تَتَوَقَّفْ سَيَارَةُ أَبي عَنِ السَّيْرِ.

قَطَعَتِ الْمَسَافاتِ، الْمَسَافَاتِ مِنَ

السَّيْرِ.

رَأَيْتُ كُثْبانًا مِنَ الرَّمْلِ. وَبَعْدَ سَاعاتٍ وَصَلْنا إِلَى الْواحاتِ. صُفُوفٌ مِنْ أَشْجارِ النَّخيلِ فِي خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ. لَكِنَ الطَّرِيق لَمْ تَنْتَهِ. وَرَأَيْتُها تَمْتَدُّ بَعيدًا. وَرُبَّما نَحْو السَّماءِ!

أَنْشَدْتُ قَصيدَةَ الْعِلْمِ لِيَوْمِ الْحَفْلِ، ثُمَ فَجْأَةً تَوَقَفْتُ عَنِ الْحِفْظِ. رَأَيْتُ مِنْ زُجَاجِ سَيارَةَ أَبِي وَاديًا عَلَى بُعْدِ آلَافِ الْأَمْتَارِ يَقْطَعُ طَريقَنَا. وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْري، وَفَكَرْتُ أَنَّ سَيَارَةَ أَبي سَتَسْقُطُ بِنا فِي الْماءِ. حَتْمًا هُنَا تَنْتَهِي الطَّرِيقُ.

صِحْتُ بِأَعْلَى صَوْتٍ:

أَبِي عُدْ بِنا. هُنا تَنْتَهِي الطَّريقُ، وَسَنَسْقُطُ فِي الْوَادي.

ضَحِكَ أَبي، وَأَجَابَنِي:

لَا تَخَافِي سَنَعْبُرُ الْجِسْرَ بِسَلامٍ.

رَأَيْتُ عَلَى سَطْحِ الطَّرِيقِ كُدْيَةً كَجَبَلٍ صَغِيرٍ

سَأَلْتُ: مَا تَكُونُ؟ خَفَّفَ أَبي سُرْعَةَ الْعَدّادِ

إِلَى حَدِّ الصِّفْرِ، وَأَجابَنِي:

تَمَسَّكي جَيِّدًا. هَذَا مُمَهِلٌ، وَبَعْدَهُ مَمَرُ الرَّاجِلِينَ بِخُطُوطِ الْعَرْضِ.

أَجَلْ رَأَيْتُهَا.

وَعَبَرَ النَّاسُ أَمَامَنَا فِي صَمْتٍ.

وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَنْتَهِ الطَّرِيقُ.

اِقْتَرَبْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ.

ظَهَرَتْ لَافِتَةٌ تَمْلَؤُها تَصامِيمُ الشَّوَارِعِ.

وَقَرَأْتُ عَلَى الْهَامِشِ: هُنا وَسَطُ الْمَدِينَةِ.

رُبَّمَا أَخِيرًا سَأَجِدُ جَوَابًا لِسُؤَالٍ طالَما ظَلَّ عالِقًا فِي رَأْسِي.

يَقْصُرُ وَيَتَمَدَّدُ كَاللَّيْلِ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتاءِ.

أَحْبَبْتُ الْمَدِينَةَ.

شَوَارِعُهَا عَرِيضَةٌ، وَمَحَلّاتُهَا بِواجِهاتٍ زُجاجِيَّةٍ، وَأَضْوَاءَ اصْطِناعِيَّةَ.

لَفَّ أَبِي بِيْنَ الْأَحْياءِ.

كَانَتِ الطَّرِيقُ تُشْبِهُ شَبَكَةَ الْعَنْكَبُوتِ.
وَمَعَ ذلِكَ لَمْ تَنْتَهِ.
أَيْنَ تَنْتَهِي الطَّرِيقُ؟
أَيْنَ تَنْتَهِي الطَّرِيقُ؟
أَكَادَ أَنْ أُجَنَّ.
فِي الصَيّْفِ أَخَذَنا أَبِي إِلَى الْبَحْرِ.
فَكَرْتُ أَنَّ هُنَاكَ تَنْتَهِي الطَّرِيقُ.
لكن سرعان ما بدت لي الطريق موازيةً
للشاطئ،تمتدُ وتنثني موازيةً للبحر.
لكنها لم تنتهِ أبداً .
قَلَّبْتُ صَفَحَاتِ كُناشِي. رَأَيْتُ خَرْبَشاتٍ لِسُؤَالي. وَعَرَفْتُ أَخِيرًا أَنَّ الطَّرِيقَ لَا تَنْتَهِي. تَعْبُرُ الرّيفَ، وَالْجِبالَ، وَالصَّحْراءَ، وَتَمْتَدُّ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَلا تَنْتَهِي.
تَلُفُّ الْأَرْضَ، وَلَا تَنْتَهِي.

المرتبة الرابعة

وقت ماما الخاص

لم تنشر بناء على طلب الكاتبة.

زينب شعيتو

لبنان

االمرتبة الخامسة

الفرشاة العجيبة

سميرة كوبالي

المغرب

ما إنْ غادَرَ ٱلْأَبَوانِ ٱلْمَنْزِلَ حَتَّى نَزَلَ سامي مُسْرِعًا إِلَى قَبْوِ ٱلْبَيْتِ، تَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلصُّنْدوقِ ٱلْخَشَبِيِّ ٱلْقَديمِ لِيَعْرِفَ لِمَ هُوَ مُغْلَقٌ دائِمًا؟

كانَتْ أمْنِيَتُهُ أنْ يَعْرِفَ ماذا يوجَدُ بِداخِلِهِ، وَما ٱلسِّرُّ الَّذي يُخْفيهِ؟

فَقَدْ حاوَلَ مِرارًا فَتْحَهُ لَكِنَّهُ لَمْ يُفْلِحْ.

صَعِدَ مَرَّةً أُخْرى لِغُرْفَةِ والِدِهِ، أخَذَ ٱلْمِفْتاحَ مِنْ دُرْجِهِ ٱلْخاصِّ، ثُمَّ قَصَدَ ٱلْقَبْوَ.

أدارَ ٱلْمِفْتاحَ في ٱلْقُفْلِ بِمَهَلٍ فَفُتِحَ ٱلصُّنْدوقُ، يا لَلْفَرْحَةِ، أخيرًا سَيَعْرِفُ حَلَّ ٱللُّغْزِ الَّذي حَيَّرَهُ، فَماذا وَجَدَ بِداخِلِهِ يا تُرى؟

وَجَدَ فُرْشاةً غَريبَةَ ٱلشَّكْلِ وَعُلْبَةَ أَلْوانٍ.

«ماذا؟ عُلْبَةُ أَلْوانٍ وَفُرْشاةٌ لِلتَّلْوينِ؟ هَذا كُلُّ ما فِي ٱلْأَمْرِ؟

لابَأْسَ، لِأَتَسَلَّى بِها قَليلاً رَيْثَما يَعُودُ والِدايَ»

قالَها سامِي وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِٱسْتِغْرابٍ.

حَمَلَهَا إلى غُرْفَتِهِ، وَبَدَأَ يَرْسُمُ ...

رَسَمَ لُعْبَةً، وَما إنِ انْتَهى مِنْ تَلْوينِها حَتَّى وَجَدَها أمامَهُ.

شَيْءٌ لا يُصَدَّقُ، ما ٱلَّذي يَجْري؟

تَعَجَّبَ مِمَّا رَأى وَفَكَّرَ أنْ يُعيدَ ٱلْكَرَّةَ، فَرَسَمَ دَرَّاجَةً كانَ يَتَمَنَّى اقْتِناءَها، فَوَجَدَها

أمامَهُ،وَكادَ يَطيرُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْفَرَحِ.

هَلْ يُعْقَلُ أنْ تَكونَ ٱلْفُرْشاةُ أداةً لِتَحْقيقِ ٱلْأَحْلامِ؟

أعْجَبَتْهُ ٱلْفِكْرَةُ، فَقَرَّرَ أنْ يَرْسُمَ مِحْفَظَةً أجْمَلَ مِنْ مِحْفَظَةِ صَديقِهِ حُسامٍ...

في صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، ذَهَبَ إلَى ٱلْمَدْرَسَةِ وَجَلَسَ بِجانِبِ زَميلِهِ حُسامٍ مَزْهُوًّا بِمَلابِسِهِ ٱلْجَديدَةِ وَمِحْفَظَتِهِ ٱلْمُلَوَّنَةِ، وَحُسامٌ لا يَكادُ يُصَدِّقُ.

اَلْيَوْمُ يَوْمُ امْتِحانٍ، بَيْنَما كانَتِ ٱلْمُعَلِّمَةُ تُوَزِّعُ أوْراقَ ٱلتَّحْريرِ عَلَى ٱلطُّلاّبِ، أخَذَ حُسامٌ قَلَمَ ٱلْحِبْرِ خِلْسَةً وَلَطَّخَ بِهِ مِحْفَظَةَ سامِي ٱلْجَديدَةَ.

جَرَّ سامي ٱلْمِحْفَظَةَ لِلْجِهَةِ ٱلْمُقابِلَةِ وَشَرَعَ في ٱلْإجابَةِ عَنِ ٱمْتِحانِ ٱلرِّيّاضِياتِ ٱلَّتي يَحْصُلُ فيها عَلى أعْلى ٱلْعَلاماتِ كَٱلْعادَةِ.

تَظاهَرَ حُسامٌ بِٱلْعَطَشِ وَشَرِبَ جُرُعاتِ ماءٍ مِنْ قِنّينَتِهِ ٱلصَّغيرَةِ وَرَشَّ ٱلْباقي عَلَى وَرَقَةِ زَميلِهِ فَأصابَتْ جُزْءًا مِنْها.

مَسَحَ سامي نُقَطَ ٱلْماءِ بِسُرْعَةٍ مِنْ عَلَى وَرَقَتِهِ وَكَأنَّ شَيْئًا لَمْ يَحْدُثْ ثُمَّ تابَعَ ٱلتَّحْريرَ...

سَحَبَ حُسام ٱلْوَرَقَةَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ وَقَدْ شارَفَ عَلى ٱلانْتِهاءِ فَتَقَطَّعَتْ نِصْفَيْنِ.

ظَرَ إِلَيْهِ بِحَنَقٍ وَغَضَبٍ لَكِنَّهُ كَظَمَ غَيْظَهُ، طَلَبَ وَرَقَةً جَديدَةً وَتابَعَ ٱلْكِتابَةَ وَهُوَ يُفَكِّرُ، هَلْ يَشي بِهِ لِلْمُعَلِّمَةِ؟

لا، لا، إِنْ هُوَ فَعَلَ، فَكَيْفَ سَيَتَصَدَّى لَهُ في ٱلشّارِعِ؟

رَجَعَ لِلْمَنْزِلِ، أَخَذَ ٱلْفُرْشاةَ الْعَجيبَةَ وَرَسَمَ قُفَّازَيْ مُلاكِمٍ، لَكِنَّهُما لَمْ يَحْضُرا، لَوَّنَهُما جَيِّدًا، لَكِنَّهُما لَمْ يَحْضُرا.

فَكَّرَ وَفَكَّرَ ثُمَّ قَرَّرَ.

خَرَجَ مُسْرِعًا نَحْوَ بَيْتِ حُسام، وَما إنْ فَتَحَ حُسام ٱلْبابَ حَتَّى صَرَخَ في وَجْهِهِ:

كَفى، كَفى يا حُسامُ، ما الَّذِي فَعَلْتَهُ هَذا ٱلصَّباحَ؟

رَجاهُ أنْ يَخْفِضَ صَوْتَهُ حَتَّى لا يَسْمَعَهُ أبَواهُ، لَكِنَّ سامي اسْتَمَرَّ في ٱلصُّراخِ...

هَدَّأ مِنْ رَوْعِهِ وَأدْخَلَهُ بَيْتَهُ وَبَيَّنَ لَهُ أنَّ عِقاب والِدِه لَهُ بِسَبَبِ ضَعْفِ عَلاماتِهِ في ٱلرِّياضِياتِ ومَدْحِ ٱلْمُعَلِّمَةِ الدَّائِمِ لَهُ هُوَ ٱلسَّبَبُ في إحْباطِهِ وَتَصَرُّفِهِ.

اِقْتَرَحَ سامي عَلَيْهِ أنْ يَتَقاسَمَ مَعَهُ مَعارِفَهُ في ٱلرِّيّاضِياتِ في أوْقاتِ ٱلْفَراغِ حَتَّى يَتَحَسَّنَ مُسْتَواهُ.

قَبِلَ حسامٌ ٱلْفِكْرَةَ بِكُلِّ فَرَحٍ فَأصْبَحا صَديقَيْنِ، يَلْعَبانِ مَعًا وَيَمْرَحانِ.

وَبَيْنَما هُما مُسْتَغْرِقانِ في ٱللَّعِبِ سَمِعَ نِداءَ أمِّهِ:

«هَيّـــــا يا ســـــامي اسْتَيْقِظْ،حـانَ وَقْتُ ٱلذَّهابِ إلى ٱلْمَدْرَسَةِ».

المرتبة الخامسة

لماذا تحبّ الطيور أيلان ؟

بسمة العلوي

تونس

أيلان طفل صغير ووسيم، شعره المجعّد يشبه غيمة ضخمة فوق رأسه، لون بشرته كلون الشوكولاتة.

يعيش أيلان مع والديه في المدينة.

كلّ صباح، تزوره العصافير في منزله، فتنقر بلّور النافذة بمنقارها ثمّ تبدأ بالغناء على شرفة الشبّاك.

وعندما يذهب إلى اللعب ترافقه حمامة بيضاء، في بعض الأحيان تبيض بيضة فوق شعره الكثيف.

كما تعوّد الكناري الأصفر أن يحطّ فوق كتفيه.

هذا الأمر جعل الأطفال يستعجبون ويتساءلون: لماذا تحبّ الطيور أيلان؟

مها صديقة أيلان التي تسعى دومًا لتقليده، اشترت الكثير من العصافير والحمام،

لكنّها لم تفلح في تربيتها.. طارت جميعها، ولم يبق لديها إلّا حمامة واحدة، فقامت بربطها بحبل من عنقها.

أمّا باقي الأطفال فكانوا يتقربون من صديقهم بالهدايا كي يكشف لهم سرّ محبّة الطيور له.

ذات مرّة ذهب أيلان ليلعب مع أصدقائه في ساحة واسعة بعيدة عن البيت، وكانت حمامته فوق شعره تأكل الحبّ الّذي وضعه لها، ولمّا وصل وجد عليًّا وغفران منتظرَيْن قدومه.

قدّما له الحلوى والبسكويت، فشعر بالفخر وصار يتخيّل نفسه يطير في السماء مع الطيور.

أطلّت مها تحمل حمامتها فوق كتفها ماسكة بالحبل الّذي يربط عنقها، فقالت حتى تغيظ باقي الأطفال: « حمامتي تعلّمت الوقوف على كتفي.»

رد عليّ: «هل يمكنني أن أمسكها قليلا؟»

أجابت مها: «حمامتي لا تعرفك وتخاف منك.»

فجأة ، بينما الأطفال يتحاورون، أفلتت مها الحبل فطارت الحمامة في السماء ورفرفت بجانب الحمامة البيضاء.

صاحت مها: «حمامتي هربت! حمامتي لا تعرف هذا المكان!»

ثمّ انفجرت بالبكاء.

قالت حمامة أيلان :

«طكو طكووووو طك. «

ردّ أيلان بسرعة:

«إنّهما ستذهبان إلى بيتي هيا فلنتبعهما.

» هل يفهم أيضا لغة الحمام ؟!»

استفهم عليّ.

وشوشت غفران في أذن عليّ:

«هيّا نذهب معه،ربّما نكتشف اليوم سرًّا يخفيه عنّا.»

تبع الأطفال الحمامتين، وبعد هُنيهة حطّتا فوق سطح منزل وصارتا تغنّيان:

اطكو طكو طكووو .....

قال أيلان:

«هذا منزلي، هيّا نصعد على الدرج لنصل إليهما».

وما إن وصلوا حتّى انبهروا بما رأوه:

حديقة فوق سطح المنزل فيها أزهار ملوّنة، رائحة الفلّ والياسمين تفوح في الأرجاء، أشجار مثمرة مزروعة في براميل ضخمة، بـــــركة ماء

يسبح داخلها البطّ والإوزّ،
والطيور تلهو وتلعب وتغرّد.
قالت مها وقد نسيت أمر الحمامة:

«يا له من مكان جميل لم أر مثله من قبل في مدينتنا!»

أضاف عليّ:
« إنّها حديقة خلّابة! كأنّها حديقة جدّي في الريف.»
سألت غفران :
« من زرع كلّ هذا؟ ما أجمل الأزهار وما أروع الأطيار!

أجاب أيلان:

« أنا وأبي وأمّي نتعاون دائمًا حتّى صارت بهذا القدر من الجمال، وأصبحت الطيور تأتي إليها من كلّ مكان«.

صاح عليّ: « أنظري حمامتك تأكل الفراولة يا مها!»

فجأة أطلّ ببغاء مزركش، ريشه لامع، وأخذ ينقر شعر مها وهو يدغدغها قائلا :

« مممممممها ممها مها مها».

ثمّ أتت حمامتها وأخذت تلعب معها وحطّت فوق رأسها.

فرح الأطفال كثيرا وقالوا :

«سوف نزرع الأزهار حتّى تحبّنا الأطيار.»

المرتبة السادسة

الدُّبُّ والنَّحلة

نجية حمود بلال

الجزائر

كانَ الجوُّ حارًّا جدًّا، وكانتْ هناك
بِرْكَةُ ماءٍ جميلةٌ مُنعشةٌ في الغابة
ِالخضراءِ، التي يعيشُ
فيها دُبٌّ بُنِّيُّ اللّونِ وكانتِ الحيواناتُ كلُّها تخافُه
لحجمِهِ الكبيرِ.
كانَ يتسلَّقُ ببراعةٍ أغصانَ الأشجارِ،
ويلتهمُ ثمارَها اللذيذةَ، وحينَ يجوعُ يدخلُ إلى
البركة ....
يصطادُ سمكةً كبيرةً، يأكلُها ككُلِّ مَرَّةٍ، ويستحمُّ
بعدَها بمائِها المنعشِ، حينها يخرجُ بِلُطْفٍ
منها، ليتمدَّدَ فوقَ العشبِ الأخضرِ، ليأخذَ
قيلولةً هادئةً، وسطَ زقزقةِ العصافيرِ، ورقصاتِ
الفراشاتِ الأنيقةِ ذاتِ الألوانِ البهيجةِ، لا شيءَ
يُزعجُهُ ويُكدرُ صفوَه في هذهِ الغابة.
وذاتَ يومٍ، وبينما هو غارقٌ في نومِه، مرَّت
نحلةٌ، وحطَّت على أنفِه، كانتْ مُرهقةً قليلًا،

لأنَّ كِمِّيَّةَ العسلِ التي كانتْ تحملُها
أتعبَتْها، لكنْ أحسَّت بنَفَسِ الدُّبِّ، طارتْ
بعيدًا عنهُ وتركتْ بعضَ قطراتِ العسلِ
على أنفِه، حَسِبَهُ جدارَ كهفٍ في البداية،
لكنه تحسَّس منها رائحتَها، فتحرّكَ،
فهربتْ، فقال:
أمممم...
رائحةٌ لذيذةٌ، أشمُّ رائحةَ العسلِ، إنَّه العسلُ،
أريد عسلًا الآنَ.
وبدأ يفكِّر ويقول: تُرَى أين أجد العسلَ؟
نظرَ أمامَه، وجدَ نحلةً تَطُوفُ مِن زهرةٍ إلى
أخرى،فتَبِعَها وراح يتسلَّلُ خلفَ الأشجارِ،
يتتبَّعُ النَّحلةَ حتَّى دخلتْ خليَّتَها.
حينها قال الدُّبُّ:
آه! إذَنْ هذه هي مملكةُ العسلِ، أيُّها النحلُ
الجميلُ.

فأحسَّتِ النَّحلةُ بوجودِ الدُّبِّ، وصرخت في أخواتها، فخرج سِرْبٌ من جنودِ النّحلِ للدّفاعِ عن نفسِهِ،فالخطرُ يُحيطُ بِهِم، فهناكَ جِسْمٌ بُنِّيٌّ كبيرٌ أمام مملكتِهِم الصّغيرةِ، يحاولُ أنْ يحطِّمَ مسكنَهم ويَسرقَ عَسَلَهم الّذي تَعِبُوا لأجلِهِ.

لكنّ الدُّبَ دونَ أن يكترثَ اقتربَ أكثرَ فأكثرَ من جذعِ الشجرةِ التي في داخِلها الشَّهدُ العَسَلي اللّذيذُ، فأدخلَ يدَهُ ليسرِقَ العسلَ فرائحتُه سَحَرَتْه، فلم ينتبهْ للنّحلِ الذي أمامَهُ، وَجَرَّ النّحلةَ الصّغيرةَ بمخلَبِهِ، فسقَطَت أَرضًا تتألمُ.

فصرختِ الملكةُ غاضبةً في وجهِهِ: - لماذا تريدُ أن تسرقَ عسلَنا؟

هذا عملٌ مُشينٌ، فأنتَ دبٌّ كَبيرٌ، والكبارُ لا يمدُّون أيديَهم إلى حاجاتِ غيرِهم.

فقال لها: - أنا جائعٌ جدًّا، ورائحةُ العسلِ الشّهيةِ أذهبت عقلي، ولم أعدْ أفكّر سوى في بطني كيف أَمْلؤه.

فقالت له الملكةُ بكلِّ غضبٍ: - كان بإمكانك أنْ تطلب الإذنَ منَّا، إنَّهُ أفضلُ بكثيرٍ مِن تَهَجُّمِكَ علينا هكذا كالوحش وتفزع أمَّتنا.

صحيح أننا صغارُ الحجمِ، لكنّنا نفعلُ ما يعجزُ عنه الكبارُ، وحتّى المصانعُ.

عندها خجل الدب من فعلته أمام النحلة الملكة، ورَقَّ قلبُه نحوها، وطلب منها أن تسامحه لأنه تسبَّب في أذى إحدى عاملاتها.

فرفضت الملكة أن تسامحه، وأمرتْ جنودها أن يعاقبوه بشِدَّةٍ، فتأهَّبوا لِلهجوم عليه، ففر الدُّبُ هَلعًا وخوفًا من إبَرِهم الحادَّةِ والمؤلمةِ، فاتَّجهَ نحو بِركة الماءِ ووقفَ داخِلها وغطسَ مدةً طويلةً، ورحلَ

سِرب النّحلِ، وبقيتْ
الملكةُ تحومُ فوقَها، تنتظرُ
خروجَهُ....

وبينما نفذَ منه الهواءَ أخرجَ رأسَهُ ليتنفَّسَ، فطرقتِ المَلكَةُ عَلى رأسِهِ، ففزِعَ منها، وقال لها:

أما تزالينَ هنا؟ لماذا لم تذهَبي؟ هل تريدينَ لَسْعي مَرّة أخرى؟

فضحكتِ الملكةُ وقالت: - وهل تشعرُ بوخزٍ الإبرِ أيّها الدُّبُّ؟أجاب:

- لا.

فقالت: - لماذا هربْتَ إذَنْ؟ وجنودي لم تلسعْكَ؟

فقال: - أحسستُ بالخطرِ
يحومُ حولي، وظننتُ لوهلةٍ
أنَّ النحلَ كلَّه على جسدي،

وستكونُ نهايتي. ثم تعجَّب الدُّبُّ من النّحلةِ الملكةِ...

وقال لها: - لكن لماذا بقيتِ هنا تنتظرين؟

فقالت: - لأتأكد أنك بخير.

لكنني متعجِّبة من أمرك.

تخافون من كائناتٍ خلقها الله مثلكم، وهي أضعفُ منكم، لكنها تعطيكَ الشفاء.

فلماذا تُؤذونَنا وتهدمون بِيوتَنا وتسرقونَ مؤونتَنا الشّتويةَ ؟

نحنُ نحبُّ الحياةَ مثلكم، فما العيبُ أنْ نطلبَ شيئًا بأدبٍ ولطفٍ دون أنْ نؤذيَ غيرَنا ؟

المرتبة السابعة

غزلُ البنات

د.سماح صفوري

فلسطين

يا لهُ من يومِ عُطلةٍ مُمَيّزٍ!
سيَصطحبُ الأخُ الكبيرُ
مازنُ إخوتَه وأخواته
في نُزهةٍ حولَ البُحيرةِ
الخلّابةِ... عَدا أختهم الصغيرة جُوجُو، فالسيارةُ
لا تَتَّسِعُ إلا لخمسةِ أفرادٍ..

كم تحبُّ رَنَا مرافقةَ إخوتِها، فقد اشترَى
مازنٌ المثلَّجاتِ ووزَّعَها عليهم لِيُمْضُوا أجملَ
الأوقاتِ. إلَّا أنّهُ ظلَّ في قلبِها غصّةٌ لأنَّ جُوجُو
لنْ تمرحَ معهم...

جلسوا معًا على شاطئ البُحَيْرةِ وأخذوا
يَصْطادونَ السَّمكَ بخيطِ نايلون مربوطٍ
بزُجاجة ماءٍ كان قد صنعَها مازنٌ، الأخُ المُخترعُ.
وغمرَتْها الفرحةُ حِينَ صادَتِ السَّمكةَ الأكبرَ؛

لتكونَ عشاءَهم تلْكَ الليلةَ.

أكمَلَ الإخوةُ جوْلتَهم في المُتَنَزّهِ، وإذْ بصوتٍ بعيدٍ يدنو رُوَيْدًا رُوَيْدًا: "غزْلُ البناتِ، لأحلى الأولادِ والبناتِ، غزلُ البنات للجميلين والجميلات".

سَمِعتْ رنا الصَّوتَ فهُرِعَتْ إلى المَكان، وَاشترَتْ مِنَ البائعِ المتجوّلِ عُودًا مِنْ غَزلِ البنات.

كان كبيرًا كبيييييرًا وَوَرْديًّا كَخَدَّيْ أُخْتِهاالصَّغيرةِ، فقالتْ في نفسِها:

"ليتَ أختي الصَّغيرةَ جوجو معي! ليتَها هُنا لِكي تأكلَ غزلَ البناتِ، فَهِي تُحِبُّه كثيرًا...".

فكَّرتْ قليلًا ثُمَّ قرَّرَتْ: "سأحتفظُ بِه، وَلنْ آكلَهُ رَيثَما أَعودُ إلى البَيتِ.

أُختي جوجو تحبُّ غَزْلَ البنات، وأَنا وَعدتُها بأنْ أحضِرَ لَها هديّةً".

لمْ تأكلْ رَنا منهُ لُقمةً واحدةً، ارتدتْ سترةَ أمِّها الكبيرةَ التي أعطتْها إيّاها لئلّا تَبْرَدَ، وحاولتْ تَخْبِئتَهُ تحتَ سُتْرَتِهَا كي لا يُلامسَه الهواءُ، ثمَّ استعجلتْ إخوتَها:

هَيَّا هيَّا يا إخوتي! سوف نتأخَّرُ على جُوجُو فلنَعُدْ إلى البيتِ بِسُرعةٍ، أُريدُ أنْ أفاجِئَها.

حاولتْ رَنا بِكُلِّ ما أُوتِيَتْ مِنْ قُوَّةٍ أنْ تحتفظَ بغزلِ البنات تحتَ سُترتِها لئلَّا ينكمشَ بفِعْلِ مُلامَسةِ الهَواء...

عادَت رَنا إِلى البيتِ فرَكضتَ أُختُها جوجو نحوَها: رَنا رَنا اشتقتُ إِليك يا أختي! لماذا تأخَّرْتِ؟ ماذا أحضَرْتِ لي هديةً؟

طلبَتْ رَنا مِن جوجو أنْ تُغمِضَ عينيْها، فلبَّتْ جوجو نِداءَها وأَغمضتْ عينيْها.

فتحتْ رَنا سُترتَها لِكَي تُخرِجَ غَزْلَ البَناتِ، فإِذْ بِه... مَ....ا.....ذَ.... ا حَ....صَ....ل؟

فقالتْ جوجو: هَيّا يا أُختي هلْ أفتحُ عيْنَيَّ؟

فلمْ تنبِسْ رَنا بِكلِمَة...

ما بكِ يا أُختي؟ هيّا سأفتحُ عينيَّ.

ففَتحتِ الأُختُ الصَّغيرةُ عينيْها، يا لِهولِ المفاجأةِ، لمْ تُصدِّقْ ما رأتْهُ...

عُودٌ وَردِيُّ اللونِ لا أكثر..
يا للهولِ ما هذا؟ هلْ هَذهِ هَديَّتي؟
كانت رَنا تُمسِكُ بِعَصًا ورديةِ اللّونِ
وعلَيْها بقايا غَزلِ البنات.

اغرورقَتْ عَيْنا الأختِ الكبيرةِ بالدموعِ، وجلسَتْ حَزينَةً عَلَى الكَنَبَةِ مُطَأطَأَةَ الرَّأْسِ...

أَمَّا جوجو فقدَ حزنَ قلبُها جدًا، إذْ لَمْ تَتَلَقّ أيَّ هَديَّةٍ،لَكنَّها حَزِنَتْ أكثرَ حينَ رأَتْ أُختَها مُتضايقةً جدًّا.

نَظَرَتْ جوجو إِلى عَيْنَي أُختِها رَنا:
ماذا حَدَثَ يا أُختي؟ ما هذا؟

فقالتْ رَنا: إِنَّهُ شَيْءٌ تُحِبِّينَهُ بِشِدَّةٍ يا أُخْتي، واختفَى بَعدَ تَعرُّضِهِ للهَواء.

حاولتُ بكلِّ قُوَّتي أَنْ أُخبّئَهُ

لَكنَّ مُحاولاتي

باءَتْ بالفشلِ اعْذريني...

فَطَبَعَتْ جوجو على خدِّ رَنا قُبلةً، وَضَمَّتها ضمّةً كَبيييرة ثُمَّ قالَتْ:

أَتُحِبِّينَني بقدرِ ما تُحبِّين طَعمَ غزلِ البناتِ يا أُخْتي؟

فقالَتْ رَنا: بَلْ وَأكثرَ.

المرتبة الثامنة

الخروجُ منَ اللعبةِ

إسماعيل صالح

مصر

جَلَسَ هَيْثَم شَارِدًا فِي الْفَصْلِ يُفَكِّرُ فِي لعبتهِ الإِلِكْتِرُونِيَّةِ عَلَى الْجِهَازِ اللوْحيِّ الْجَدِيدِ الَّذِي أَهْدَاهُ لَهُ وَالِدُهُ.

هَذِه اللُّعْبَةُ الشَّيقةُ سيطرتْ عَلَى ذِهْنِهِ بِالْكَامِل وهُوَ يُفَكِّرُ فِي مَرْحَلَةِ عُبُورِ الشَّلَّالِ ببطَلِ اللُّعْبَةِ: (الطفل الطرزان).

- هَيْثَم!!

انْتَبَه لهتافِ معلمتِه:

لِمَاذَا هَذَا الشُّرُودُ يَا هَيْثَم؟!

هَتَف هَيْثَم بعفوية:

أُفَكِّرُ فِي لعبتي!

الْمُعَلَّمَةُ:

هَلْ يَصِحُّ يَا هَيْثَم أَنْ يَصْرفنا اللَّعِبُ عَنْ التَّعَلُّمِ؟!

هَيْثَم:

- لَكِنَّنِي أَحَبّ اللَّعِب.

الْمُعَلَّمَةِ:

- لَا يَصِحُّ يَا هَيْثَم أَنْ نُحِبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ التَّعَلُّمِ.. التَّعَلُّم أَوَّلًا ثُمّ يَأْتِي اللَّعِب مِنْ بَعْدِهِ وفِي أَوْقَاتِ الفَرَاغِ.

شُغَلَ حَدِيثُ الْمُعَلَّمَةِ فِكْرَ هَيْثَم حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ.

وَفِي غُرْفَتِه وأَمَام دَفْتَرِ وَاجِبَاتِه المدْرَسِيَّةِ قاوَمَ رَغْبَتَه الشَّدِيدَةَ فِي اللَّعِبِ واحْتارَ قَلِيلًا حَتَّى غَلَبَتْه لَهفتُه لِلُّعْبَة، فالتقطَ جِهَازَه اللوحي وفَتْحَ اللُّعْبَةَ.

ظَهَر الطِّفْلُ الطرزان عَلَى الواجِهَةِ هَاتِفًا:

- مَرْحَبًا يَا صَدِيقِي هَلْ أَنْتَ مُسْتَعْدٌ لاجتياز الشَّلاَّل؟ لنبدأ!

انْطَلَقَ هَيْثَم فِي اللُّعْبَةِ بِمُنْتَهَى الحَماسة ومَرَّ الْوَقْتُ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ، وداعَب الغفوُ جَفْنَيْه فَاسْتَسْلِم ورَاحَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ.

اسْتَيْقَظَ عَلَى صَوْتِ مِيَاهٍ تَنْدَفِعُ بِقُوَّة، فَنَظَرَ حَوَّلَهُ إِلَى الْأَشْجَار الْكَثِيفَة والزُّهُورِ الْمُلَوَّنَةِ ثُمّ صَاحَ بِانْبِهار:

- يَا إِلَهِي هَذَا الْمَكَانِ يُشْبِه لعبتي!!

الْتَفَتَ إِلَى جِوَارِهِ لِيَجِدَ (الطِّفْل الطرزان) يَنْهَضُ مِنْ نَوْمِهِ، فشهِقَ بِقُوَّةٍ:

- الطِّفْلُ الطرزان! أَنَا حَقًّا دَاخِل اللُّعْبَة!

صَاحَ بِهِ الطرزان:

- مَنْ أَنْتَ؟!

رَفَع هَيْثَم رَأْسَه متفاخرًا:

- أَنَا صَاحِبُ اللُّعْبَةِ.

هَتَفَ طرزان:

- هَل تَلْعَبُ مَعِي لنتجاوزَ المَراحلَ سَوِيًّا.

هَتَف هَيْثَم بِحَمَاسة:

- مُوَافِقٌ.. هَيَّا بِنَا.

انْطَلِقَا سَوِيًّا يتعاونان فِي عُبُور الصِّعَابِ

حَتَّى وَصَلَا إِلَى مَدْخَلِ كَهْفٍ كَبِيرٍ

فَسَأَلَه هَيْثَم:

- مَا الْمَرْحَلَة التَّالِيَة؟!

طرزان:

- (مرْحَلَةُ الْوَحْش).

اتَّسَعَت عَيْنا هَيْثَم:

- أَي وَحْش؟!!

أَشَار طرزان للكهف:

- وَحْشٌ يَسْكُنَ هَذِهِ الْمَغَارَة يَتَحَتَّمُ عَلَيْنَا مصارعتَهُ حَتَّى نجتازَ الْمَرْحَلَة.

صَاحَ هَيْثَم:

- لَا.. أنَّا لَنْ أصارعَ وحوشًا ولَا أَحَبُّهُم!

طرزان:

- لَا مَجَالَ للتراجعِ.

هَيْثَم:

- مَاذَا تَعْنِي؟ أَلَستُ أَنَا مِنْ يَتَحَكَّمُ باللعبةِ؟!

طرزان:

- كَانَ هَذَا وأَنْت خَارِجَهَا أَمَّا الْآنَ فقَد صِرْت بِالدَّاخِلِ وأَصْبَحْتْ هِيَ مِنْ تتحكمُ بِكَ وَبِي.

صَرَخَ هَيْثَم:

- لَا.. لَنْ أَلْعَبَ.. لَن أَلْعَب!

ارْتَفَع زَئِيرُ الْوَحْشِ مِنْ دَاخِلِ الْمَغَارَة فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، فتراجعَ هَيْثَم مَذْعُورًا وهُو يَتَشَبَّثُ

بطرزان ويـَهْمِسُ فِي أُذُنِهِ:

- سَاعِدْنِي يَا صَدِيقِي لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذِهِ اللُّعْبَة، أَلَا يُوجَدُ طَرِيقٌ لِلْخُرُوج؟!

طرزان:

- اللوحاتُ الْإِرْشَادِيَّة تُشِيرُ إِلَى الطَّرِيقِ لَكِنِّي لَا أجيدُ الْقِرَاءَة.

هَيْثَم:

- لِمَاذَا؟

طرزان:

- أَنا لَا أجْيدُ سِوَى اللَّعِبِ.

هَتَف هَيْثَم:

- أَنَا أَجْيَدُ الْقِرَاءَةَ هَيَّا بِنَا.

انْطَلِقَا يَتْبَعَان اللوحاتِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى سَهْمٍ يُشِيرُ إِلَى (وَاجَهَة التَّطْبِيق)، فصافحَ هَيْثَم صَدِيقَه بِحَرَارةٍ واحتَضَنَه وقَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّكَ ارْتِج الْمَكَانُ بِصَوْتِ زَئِيرِ الْوَحْش الَّذِي بَرَزَ فَجْأَةً مِنْ

بَيْنِ الْأَشْجَار وانْدَفَعَ نَحْوهمَا فِي شَرَاسَةٍ، فركضَ طرزان نَحْو الشَّجَرَةِ وخَلْفَه هَيْثَم مَذْعُورًا، ثُمّ تَسَلَّقَها فِي سُرْعَةٍ ومَهَارَةٍ وكَذَلِك هَيْثَم،

وانْطَلقَا يقفزان عَلَى فُرُوعِ الْأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ حَتَّى قَفَز طرزان قَفْزَة طَوِيلَة إِلَى شَجَرَةٍ بَعِيدَة وخَلْفَه هَيْثَم، ولَكِن هَيْثَم لَمْ يُصَلِّ إِلَى الشَّجَرَةِ وسَقَط وَهُو يَصْرُخ ويَصْرُخ.. و...

اسْتَيْقَظَ هَيْثَم عَلَى صَوْتِ تَنْبِيه بَطّارِيَّة

جِهَازِه الْفَارِغَة، تَلفَّتَ حَوْلَه لِيَجِدَ نَفْسَهُ فِي غُرْفَتِه، فَتَنَهَّد فِي ارْتِيَاحٍ، وقَامَ يَسْتَعِدُّ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ.

فِي الْفَصْلِ كانَ مُنْتَبِهًا طِوَالَ الْحِصَّةِ متحمِّسًا لِلتَّعَلُّمِ متجاوِبًا مَع معلمتِه الَّتِي فَرِحْت بِهِ كَثِيرًا

وقَالَتْ لَهُ فِي نِهَايَةِ الْحِصَّة:

- أَحْسَنْت.. هَذَا هُوَ هَيْثَم الَّذِي أَعْرِفُهُ .

وفِي الْمَنْزِلِ عَكَف عَلى أَدَاء وَاجِبَاتِه المدْرَسِيَّة بِالْكَامِل ولمْ يقتربْ منْ جِهازِهِ اللوحي، فقدْ قرَّرَ أَلا يَستخدمْهُ إلا يومَ الإجازةِ فقط.

جماعة أدب الطفل

انتهى بحمد الله